مؤتمر الحسم

الدعوة التي وجهتها سوريا لعقد مؤتمر قمة عربي هي اعلان عن شيء حاسم ، خاصة وانها مفوضة من مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في تونس في اواخر آذار الماضي بان تدعو الى مؤتمر قمة عاجل حين ترى ذلك مناسبا في ضوء التطورات ·

وتوجيه الدعوة الى عقد المؤتمر في الوقت الذي ما زال فيه وزير الخارجية الامريكي يقوم بمساعيه بين دمشق وتل ابيب يشير الى ان احتمالات « نجاح » مهمة كيسنجر أقرب من احتمالات فشلها ، وان سوريا لا تريد ان تتحمل مسؤولية القرار بمفردها ·

وحتى اذا كانت سوريا تريد الرفض – وغيرها يريد القبول – فهي تفضل ان يكون الرفض العربي لرفضها خارج حدود مسؤوليتها وحدها سواء لتبرير قبولها اللاحق او لمطالبة الدول الاخرى بالدعم وتنفيذ الالتزامات كشرط لاستمرارها في القتال ، ولا سيما لجهة اعادة فرض حظر النفط على الولايات المتحدة ، وقد كان رفعه مشروطا بسير التطورات على اساس ان يعاد النظر فيه قبل مطلع حزيران تبعا لما يستجد من مواقف ·

غير ان ما يجري من تطورات لا ينبىء بأن الوضع سيكون حادا ، الا اذا اختارت سوريا ان تفجر الموقف برمته وتضع الدول العربية الاخرى أمام أمر واقع لا مناص منه ، وهو ما لا تتوفر له الشروط اللازمة ، فضلا عن انه يمكن ان يتم بمعزل عن مؤتمر القمة ·

فلو كان هناك احتمال واحد فقط من وراء الدعوة المستعجلة لعقد المؤتمر ، لما صيغت الدعوة بعبارات عمومية تترك مجالا لاحتمالات متعددة · والدليل ان سوريا ومصر عندما اتخذتا قرار الحرب في تشرين لم تكونا « بحاجة » الى اطلاع بقية الدول العربية عليه ، بل ان الرئيسين الاسد والسادات لم يطلعا عليه الملك حسين الذي شاركهما مؤتمر القمة الثلاثي السابق للحرب ·

وفي هذا ما يرجح ان المؤتمر سيكون « مؤتمر الحسم » ·· ولكن باتجاه التسوية ·

سليمان الفرزلي